انها كانت تبصق في وجهه وما انصفه فان البيت في غاية الحسن ومما عيب
عليه ، اني على شغفي بما في خمرها ، لاعف عما في سراويلاتها ،
قيل الزنا احسن من العفة في هذا البيت وهو حق وظريف هنا قول ابي الندا
حسان بن نمير الكلبي الدمشقي من ابيات له فيها الالمام بقول ابي الطيب ه
، اني لاعشق ما يحويه برقعها ، ولست البعض ما تحوي السراويل ،
، وما لم يعجبني من شعره متوهم ،
، فلو قدرت ركبت الناس كلهم ، الى علي بن عبد الله بعض انا ،
فالمعنى قبيح وجاجع البعير في غاية الثقل واكثر مطالعه على غير شريطه
اهل البيان كالبائيه الكافوريه التي اجاد في مديحها فابعد سوء مطلعها ما
يتطير به والشرط مراعاة المطالع كما عرفت وابو الفضل جعفر بن الفرات
ويعرف بابن حنزابه وكان وزيرا لكافور الاخشيدي وبقي بمصر حتى قدم القايد
ابو عبد الله جوهر الرومي بجيوش مولاه المعز لدين الله من بلاد المغرب فلم يواخذه
بشيء كانت منه من الجمع لحربه واجراه المعز لما قدم على احسن حال من الحيل ه
ومن ظريف خبره ما حكاه المقريزي في الخطط والاثار قال كان الوزير ابن
الفرات يهوى النظر الى الحيات والافاعي والعقارب وام اربعة واربعين وما يجري هذا
المجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرخمة فيها سلال الحيات ولها
فراش قيم وهو من الحوايين وله مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها
وكان كل حوا بمصر واعمالها يصيد ما قدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب
من انواعها وفي الكبار وفي غريبة المنظر وكان الوزير يثيبهم على ذلك اوفى
ثواب ويبذل لهم الجمل حتى يجتهدون في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكه
مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواه فيخرجون ما في السلال ويطرحونه في ذلك الرخام
ويحرشون بين الهوام وهو يعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انفذ رقعة الى الشيخ ابن المدبر
الكاتب وهو من اعيان كتاب ايامه ودواوينه وكان عزيزا عنده وكانت داره مجاورة
له يقول فيها الشيخ الجليل ادام الله سلامته ان الحوا اعرض علينا البارحة الحشرات

الجاريه

الجاريه بها العادة فانساب الى دار الشيخ الحية البترا وذات القرنين والعقربان
الكبير وابو صوفه وما حصلوا لنا الا بعد عنا ومشقة وبجملة بذلناها للحوايين
ونحن نامر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما وجد
منها الى ان ننفذ الحوايين لاخذها وردها الى السلال فلما قرا ابن المدبر
الرقعة قلبها وكتب في ذيلها اتاني امر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحرس
مدته الى ما اشار اليه من امر الحشرات والذي يعتمد اليه في ذلك ان الطلاق
يلزمه ان بات هو او واحد من اهله في الدار والسلام ومما يقرب
من هذه النادرة ما حكاه هو ايضا في جامع القرافه وهو جامع
مشهور مزخرف عمرته السيدة تغريد وتدعى درزان المغربية ام العزيز بالله
نزار بن المعز قال حكى الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة قال حدثني الامير
ابو علي بن تاج الملك جوهر المعروف بالسمو الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة جماعة
من الامراء بنو امين الدولة صالح وحاتم وراجح واولادهم وغلمانهم وجماعة من بلود
بنا كابن الموفق والقاضي داود وابو المجد بن الصيرفي وابو الفضل ازرنه
وابو الحسن الرضيع فعملنا سماطا وجلسنا واستدعينا بمن في الجامع وابي حفص القيم
فاكلنا ورفعنا الباقي الى بيت الشيخ ابي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا وغنا وكانت
ليلة بارده فنمنا عند المنبر واذا انسان نصف الليل ممن نام عند المنبر من عابري
السبيل قد قام قائما وهو يلطم على راسه ويصيح واهالاه فقلنا ما لك ويلك
وما شانك وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سيدي انا رجل
من اهل طرابلس قال لي ابو كريب الحوا امسي على الليل وغمت عندكم واكلت من خيركم
وسع الله عليكم ولي جمعه اجمع في سلتي من نواحي طرا والجبل الكبير والحب
الكبير كل غريب بطن الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه حوي غيري وقد انفتحت السلة
الساعة وخرجت الافاعي وانا نايم فقلنا له ايش تقول فقال اي والله
بالنجارات فقلنا يا عدو الله اهلكتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انبهنا
الناس وهربنا الى المنبر فطلعناه وازدحمنا فيه ومنا من طلع على قواعد العمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1